

الضغوط السكانية

عبارة «النمو السكاني» وستجد أذهان الكثيرين تتجه مباشرة نحو نقص الموارد، وستقفز إلى الأذهان آراء عالم من القرن التاسع عشر هو «توماس مالتوس»، الذي كان يرى أن معدل الزيادة السكانية يفوق معدل زيادة المعروض الغذائي، أو تسترجع آراء «بول إيرليخ» الذي حذر في كتابه الصادر عام ١٩٦٨ بعنوان «القنبلة السكانية» (The Population Bomb) من حدوث كارثة عالمية نتيجة الزيادة المفرطة في السكان.

فالصورة الذهنية لعالم تستنرف البشرية موارده هي صورة متأصلة في الثقافات الشعبية، وتتصدر الطفرات السكانية قائمة أهم المشاغل في بعض أنحاء العالم مما يفرض ضغطا شديدا على الأراضي، وأسواق العمل، وميزانيات الحكومات. لكن هذا المفهوم للنمو السكاني لا يتناول سوى جانب واحد من الصورة الكاملة. فهناك قوى متعددة — كالشيخوخة والهجرة والتوسع الحضري وامتداد الأعمار— تشكل مشهدا ديمغرافيا عالميا يتسم بزيادة تنوعه وتعقيده.

وتنطوي الصورة الكاملة على مفاجآت — حيث يواجه بعض البلدان مشكلة نقص السكان وليس كثرتهم — كما تعرض بعض الإمكانات: فبعض البلدان في وضع يؤهلها لتحقيق «مكاسب ديمغرافية» استنادا إلى توقعات حدوث طفرة في أعداد السكان في سن العمل بينما قد تحقق بلدان أخرى مكاسب اقتصادية كبيرة إذا تمكنت من إعطاء دفعة لمشاركة المرأة في قوة العمل. وهذه الديناميكيات المؤثرة هي ما يحدد سمة التغيير السكاني في الوقت الحاضر، وهي محور تركيز هذا العدد من مجلة التمويل والتنمية.

ويستهل ديفيد بلووم، أستاذ الاقتصاد والديمغرافيا في جامعة هارفارد، هذا العدد الخاص من مجلتنا بمقال يستعرض فيه مسحا للقوى التي تشكل طابع النمو السكاني في العصر الحالي ويقترح مجموعة من البدائل للتعامل مع ما أسماه «أكبر تحول ديمغرافي في تاريخ البشرية».

وتركز مقالات أخرى في مجموعة مقالات هذا العدد الخاص من مجلتنا على انعكاسات الانكماش السكاني وشيخوخة السكان على المالية العامة؛ ودور المرأة في تحييد أثر المشكلات الناجمة عن شيخوخة السكان وانكماش القوة العاملة؛ والروابط بين العمر والتضخم؛ وكيفية تحقيق إفريقيا جنوب الصحراء مكاسب كبيرة من عدد سكانها المتنامي.

وفي أجزاء أخرى من هذا العدد، نتناول موضوعات تحتل العناوين الرئيسية في وسائل الإعلام، حيث يتضمن مقال للسيد ديفيد ليبتون، النائب الأول لمدير عام الصندوق حول حاجة الصين لإجراء إصلاحات جريئة على مستوى المالية العامة، ومقال لاثنين من الخبراء الاقتصاديين في الصندوق «بول كاشين» و«مهدي رئيسي» حول اقتصاديات ظاهرة النيونيو، ومقال للسيد مسعود أحمد، مدير إدارة الشرق الأوسط في الصندوق، حول انخفاض أسعار النفط.

ويرتاد رابع أرزقي وفريدريك فان در بلوغ وفريدريك توسكاني دريا لم يكن مطروقا من قبل في مقال حول أحدث الاتجاهات في التعامل مع اكتشافات الموارد الطبيعية. ولقراءنا الذين تستهويهم براعة البنوك المركزية في التواصل الجماهيري، يعرض السيد دوفوري سوباراي، المحافظ السابق لبنك الاحتياطي الهندي، بعض خواطره حول قوة الكلمة باستعراض تجربته الشخصية خلال سنوات عمله بالبنك المركزي. ويقدم بيتر ووكر لمحة عن ديفيد كاردي حياة رجل الاقتصاد الذي شكك من خلال عمله في الفكر التقليدي عن الحدود الدنيا للأجور والهجرة والتعليم.

وأخيرا يتضمن هذا العدد تكريما لذكرى أيقونة موسيقى البوب «ديفيد بوي» الذي رحل عن عالمنا في شهر يناير وكانت موسيقاه مصدرا لإلهام الملايين. وتحدثنا مديرة التحرير السيدة مارينا بريموك عن حكاية ظهور صورة هذا الموسيقي على واجهة «جنيه بريكستون» — وهو العملة المحلية المتداولة في حي «بريكستون» بجنوب لندن حيث ولد «بوي».



٥٠ حقيقة البنوك

البنوك تُنشئ نقودا جديدة عندما تمنح قروضا، الأمر الذي يمكن أن يثير دورات مالية ويضخمها مايكل كومهوف وزولتان جاكوب

٥٤ سد الفجوات

جهود ما بعد الأزمة لتحديد ومعالجة المعلومات الناقصة بشأن الاقتصاد العالمي تتجه إلى مرحلتها الثانية إفريم بيسي غوكسو وروبرت هيث

أبواب ثابتة

٢ شخصيات اقتصادية

المتحدي

بيتر ووكر يقدم لمحة عن حياة ديفيد كاردي، رجل الاقتصاد الذي شكك في الفكر التقليدي عن الحدود الدنيا للأجور والهجرة والتعليم

٢٦ أوراق العملة

جنياهات بوي

البلديات والمنظمات المجتمعية تصدر عملات محلية لتعزيز مجتمعاتها مارينا بريموك

٢٨ كلام صريح

تمهيد الطريق

سعي الصين لتحقيق نمو قابل للاستمرار يستدعي إجراء إصلاحات جريئة في المالية العامة ديفيد ليبتون

٥٦ استعراض كتب

عدم المساواة من منظور عالمي: اتباع منهج جديد في عصر العولمة، برانكو ميلانوفيك حل فعال: تحقيق المساواة بين الجنسين من خلال التصميم، آيريس بونيه

الرسوم التوضيحية: p. 54, ThinkStock.

الصور الفوتوغرافية: cover, Steven Vidler/Corbis; pp. 2, 4, Noah Berger; p. 6 Angel Martínez Layos/EyeEm/Getty; p. 12, Sean White/*/Design Pics/Corbis; p. 16, AFP Photo/Yoshikazu Tsuno via Getty; p. 19, UniversalImagesGroup via Getty; p. 22, Per-Anders Pettersson/Getty; pp. 26-27, Brixtonpound.org, Bristolpound.org, ithacash.com; p. 28, IMF photo; p. 30, Rouelle Umali/Xinhua Press/Corbis; p. 34, Lary Lee/Corbis; p. 36, Kazuyoshi Nomachi/Corbis; p. 40, AFP photo/Indranil Mukherjee via Getty; p. 43, Subhendu Sarkar/Getty; p. 47, AFP photo/pool/Scott Varley/Getty; p. 50, Tom Sibley/Corbis; pp. 56-57, IMF photo.

اقرأ على الموقع الإلكتروني www.imf.org/fandd

صفحة مجلة التمويل والتنمية على الفيسبوك www.facebook.com/FinanceandDevelopment

جيفري هايدن

رئيس التحرير